موجز

تاريخ الدولة العباسية

معهد الفتح الإسلامي

موجز

تاريخ الدولة العباسية

الصف الثالث

إعداد الأستاذ

نادر السمان

حقوق الطبع محفوظة للمعهد

الطبعة الأولى

١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وتلكَ الأيامُ نُداوِلُها بينَ النّاسِ ﴾ [آل عمران : ١٤٠]

الحمد كل الحمد لرب العالمين وحده ، وأشرف الصلاة وأزكى السلام على من لا نبي بعده .

وبعد : فهذا كتاب (موجز تاريخ الدولة العباسية) وضع لطلاب الصف الثالث من معهد الفتح الإسلامي ويشمل دراسة فترة هامة من تاريخنا العربي الإسلامي مبيناً فيها أبرز جوانب الأحداث التاريخية الواقعة في هذه الحقبة من عمر الزمن .

والله عز وجل أسأل أن يحقق النفع فيه ، وأن تكون أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يكتبنا مع الصادقين في أقوالنا وأفعالنا ، وأن يجعلنا مع الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

والحمد لله رب العالمين

الخلافة العباسية

١٣٢ ـ ٦٥٦ هـ ـ ٧٥٠ ـ ١٢٥٨ م

١ ـ مقدمة :

دب الضعف والانحطاط في الخلافة الأموية في أواخر عهدها لأسباب عدة منها : أنها واجهت في تلك الظروف حركات مناوئة ومعارضة لها كان أعنفها تلك التي كانت تدعو لبني هاشم (آل البيت) بصفة عامة ، وتعتقد بأن لهم الحق في أن يخلفوا الرسول ﷺ في حكم الأمة الإسلامية .

وتضم كلمة (آل البيت) أبناء علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وزوج ابنته السيدة فاطمة ، وأبناء العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ .

٢ ـ البيت العباسي :

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ ، له اثنا عشر ولداً ، وبقي عقبه في كثير من أولاده ولكن العدد الأكبر منهم كان من ولديه العباس وأبي طالب فقد ملأ بنوهما الأقاليم الإسلامية من أقصى بلاد المغرب إلى أواسط آسيا ، وسنخص في دراستنا أبناء البيت الأول وأهمهم :

آ ـ العباس بن عبد المطلب (أبو الفضل) : ولد قبل حادث الفيل بثلاث سنين ، وكان من سادات بني هاشم وعقلائهم ، ولما جاء الإسلام كان من المخلصين لرسول الله ﷺ وإن لم يظهر متابعته ، وتولى إحكام الأمر مع

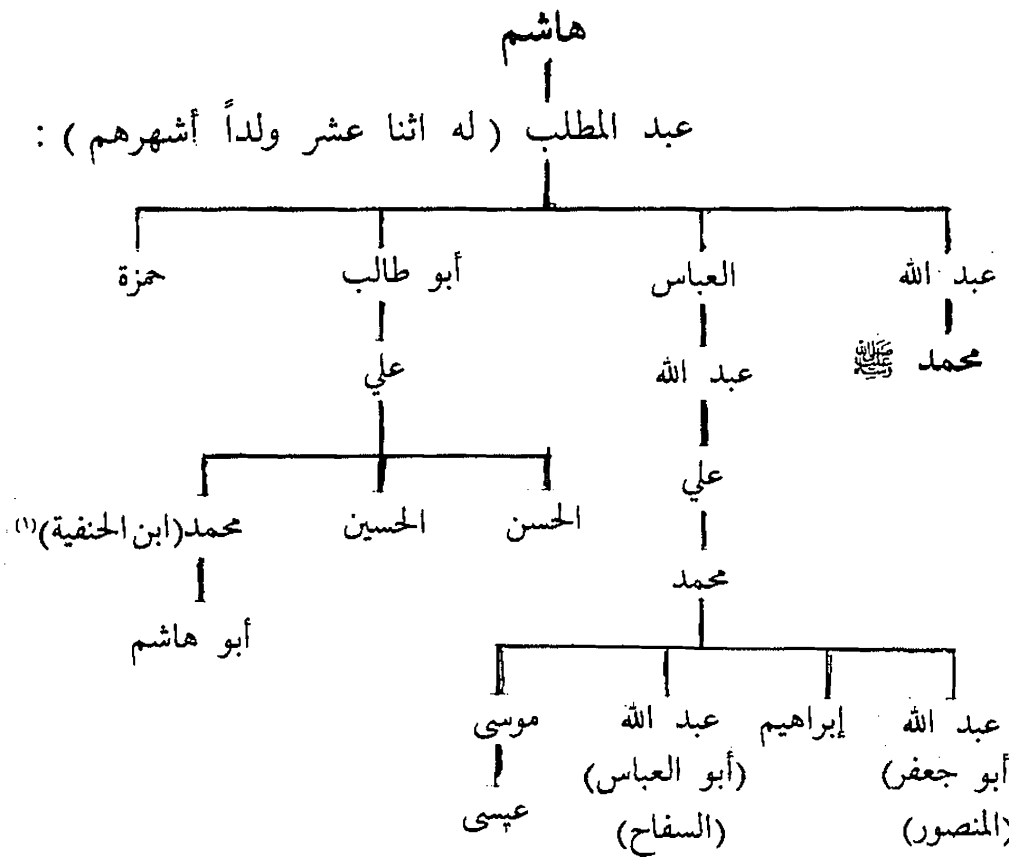

شجرة نسب آل البيت

---

(١) محمد بن الحنفية : أمه خولة بنت جعفر من بني حنيفة .

الأنصار بشأن الهجرة ، وخرج مع قريش إلى بدر مكرهاً ، وكان من جملة الأسرى ففدى نفسه وبني أخيه ، وعاد إلى مكة ليكون عوناً لرسول الله والمسلمين فيها ويكتب له عن أخبارها ، وكان سبباً في نجاة أبي سفيان وإسلامه يوم فتح مكة ، كما كان له البلاء الحسن في غزوة حُنين . وكان رسول الله ﷺ يحبه ويكرمه ، وجرى الخلفاء من بعده على ذلك وكانت وفاته في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٢ هـ .

ب ـ **عبد الله بن عباس** : هو ثاني ولد العباس وأمه لبابة بنت الحارث ومنه انتشر عقب العباس ، وهو جد الخلفاء العباسيين ، وكانت سنه حين توفي رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة ، وكان يحبه . وقد دعا له فقال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »[1] ، فكان من أعلم الناس بآيات القرآن الكريم وتأويلها والفقه في الدين ، وكان عمر يحبه ويدخله مع كبار الصحابة في مجلس شوراه ويستفتيه في كثير من المسائل ، وأقام في الطائف في خلافة معاوية بن أبي سفيان الذي كان يجله ويتودد إليه ، ومن عقب ولده علي نما البيت العباسي .

حـ ـ **علي بن عبد الله بن عباس** : ولد ليلة استشهاد سيدنا علي سنة ٤٠ هـ فسمي باسمه وكنيته ، كان بليغاً ، جميلاً ، كثير الصلاة ، مفرطاً في الطول ، أقطعه بنو أمية قرية (الحُميمة) في الأردن ، فأقام بها وفيها ولد أكثر أولاده والبالغ عددهم اثنان وعشرون ذكراً ، وإحدى عشرة أنثى ، ومن أولاده انتشر البيت العباسي ، وكان بيت الخلافة في (محمد) أكبر أولاده .

د ـ **محمد بن علي بن عبد الله** : هو والد إبراهيم الإمام وأبي العباس

---

(١) رواه الشيخان والترمذي .

(السفاح) ، وأبي جعفر (المنصور) ، وقد ابتدأت الدعوة على يديه ، فعهد إلى أتباعه بتأليف دعاة يدعون الناس إلى ولاية (أهل البيت) دون تسمية أحد منهم .

الأسئلة :

١ ـ من تضم كلمة (آل البيت) ؟ وما سبب الدعوة إليهم ؟
٢ ـ اذكر لمحة عن سيدنا العباس بن عبد المطلب .
٣ ـ اذكر لمحة عن سيدنا عبد الله بن عباس .
٤ ـ اذكر لمحة عن علي بن عبد الله .
٥ ـ من محمد بن علي وما دوره في الدعوة ؟

مراحل الدعوة وتنظيمها

١ ـ انتقال الإمامة إلى العباسيين :

بعد وفاة (محمد بن علي بن أبي طالب) المعروف (بابن الحنفية انتقلت الإمامة إلى ابنه (أبي هاشم) الذي كان مقيماً عند بني عمه في بلد (الحميمة) ، ولما شعر بدنو أجله أدلى بنصيبه من الخلافة وأسرار الدع إلى ابن عمه (محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) وأولاده ، وأوص أولياءه به ، فانتقلت الإمامة بذلك إلى العباسيين .

٢ ـ تنظيم الدعوة العباسية :

رأى الإمام (محمد بن علي) أن انتقال الإمامة من ابن عمه أبي هاش إليه دعمت موقف العباسيين ، فبدؤوا بدعوتهم الفعلية والإعداد للثو على الأمويين بمزيد من الحذر ، ومهدوا لها كي تحظى بالقبول لدى عا الناس ، فقد طلب الإمام / محمد / من أتباعه المقربين أن يدعوا الناس إلى ولاية (آل البيت) دون تسمية أحد وذلك بسبب :

١ ـ الخوف من بطش بني أمية .

٢ ـ انقضاض ونقمة أبناء عمهم العلويين الذين يعتقدون أن الإما يجب أن تكون محصورة بسلالة سيدنا علي بن أبي طالب من زوجته السيا فاطمة الزهراء رضوان الله عليهما .

وقد وجد الإمام (محمد) أن كلاً من الكوفة وخراسان يصح أن يكو مركزاً لنشاط الدعوة ونشرها للأسباب التالية :

١ ـ لأن الكوفة يكثر فيها أنصار آل البيت من قديم .

٢ ـ أما خراسان فإن سكانها يؤيدون نقل الخلافة إلى بيت النبي ﷺ صاحب الرسالة وسيد الأمة ولتذمرهم من سياسة الأمويين تجاههم ولبعد خراسان عن مركز الخلافة الأموية .

عين الإمام (محمد) النقباء والدعاة لنشر الدعوة في ولايات الدولة بعد أن أوصاهم ببثها سراً ، والتظاهر بالدعوة لآل البيت عامة ، وكان يرتبط بكل نقيب عدد من الدعاة يجوبون البلاد ظاهر أمرهم التجارة أو الحج ، وباطنه الدعوة ، يجتمعون إلى الناس على شكل حلقات مغلقة يدعونهم لتأييد دعوتهم ، ثم ينقلون نتائج عملهم إلى النقيب ، وهو بدوره يوصله إلى (الحميمة) .

٣ ـ أدوار الدعوة العباسية :

قسم المؤرخون الدعوة العباسية إلى دورين :

الأول : الدور السري ، بدأ من أوائل القرن الثاني للهجرة من بلدة (الحميمة) التي كانت مركزاً رئيساً لنشر الدعوة وذلك في عهد الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز) الذي عرف عهده بالعدل والتسامح ، وفي هذا الدور تم توجيه الدعاة إلى الولايات الإسلامية ، ونشر الدعوة في الخفاء .

وبعد فترة قام الإمام محمد بن علي بنقل مركز النشاط للدعوة إلى خراسان مع الاحتفاظ بالكوفة كنقطة ارتباط بينها وبين الحميمة .

الثاني : الدور العلني الثوري ، بعد وفاة الإمام (محمد بن علي) انتقلت الإمامة إلى ابنه (إبراهيم) فأرسل قائده (أبا مسلم الخراساني) إلى مدينة (مرو) في خراسان حيث أعلن الثورة هناك ضد الأمويين سنة

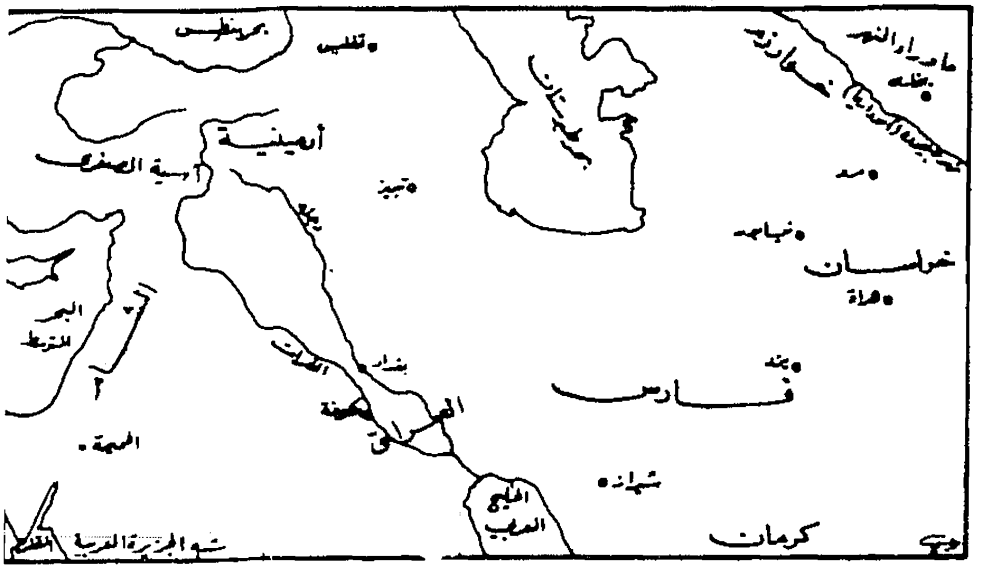

مراكز الدعوة العباسية

١٢٩ هـ مستفيداً من ضعف حكمهم ودولتهم وينتهي هذا الدور بإعلا (أبي العباس) نفسه خليفة في مسجد الكوفة سنة ١٣٢ هـ ، واتخ العباسيون السواد شعاراً لدولتهم .

* * *

الأسئلة :

١ ـ كيف انتقلت الإمامة إلى العباسيين ؟

٢ ـ علل سبب جعل الدعوة لولاية (آل البيت) دون تسمية أحد.

٣ ـ علل اتخاذ الكوفة وخراسان مركزاً للدعوة العباسية .

٤ ـ كم دوراً للدعوة العباسية ؟

الثورة على الأمويين وقيام الدولة العباسية

١ ـ وضع الخلافة الأموية قبل الثورة :

اجتمعت عدة عوامل في نهاية حياة الخلافة الأموية أدت في جملتها إلى ضعفها ثم سقوطها . منها :

١ ـ حكم فيها عدد من الخلفاء الضعاف ممن لم تكن لهم قوة سابقيهم وحزمهم .

٢ ـ دبت الخلافات بين أبناء البيت الأموي الحاكم مما أدى إلى تنازعهم وضعفهم .

٣ ـ عودة العصبية القبلية والتنافس بين القبائل .

٤ ـ كثرة الثورات في عهد آخر خلفائهم (مروان بن محمد) والتي أنهكت جيوشه وأشغلته عن خطر الدعوة العباسية في خراسان .

٢ ـ موقف الموالي الفرس من الأمويين ومن بني هاشم :

مال الموالي الفرس لنصرة بني هاشم والتخلص من حكم الأمويين لأنهم كانوا يؤيدون فكرة نقل الخلافة إلى بيت النبي ﷺ ، وهذا قريب مما كان عندهم من توارث الملك ، وكذلك تذمرهم من سياسة الأمويين تجاههم لأنهم لم يعاملوهم بعد اعتناقهم الإسلام معاملة العرب في رفع الجزية عنهم ، وتسليمهم الوظائف في الجيش وإدارات الدولة ، لذلك كانوا معدين للانضمام لأية حركة أو ثورة تهدف القضاء على الحكم الأموي ، ليكون لهم في الخلافة الجديدة حظ أحسن ومكانة أعلى ، وهذا

ما دفع أحد زعمائهم (أبا مسلم الخراساني) للالتحاق بالدعوة العباسية والعمل على إقامة دولتها وإسقاط الدولة الأموية .

٣ ـ إعلان الثورة على الأمويين :

بعد وفاة الإمام (محمد بن علي) سنة ١٢٥ هـ انتقلت الإمام لابنه إبراهيم حسب وصيته والذي دخل النزاع بين الأمويين والعباسيين في عهده مرحلة العمل العلني ، ففي سنة ١٢٨ هـ تسلم أبو مسلم الخراساني مقاليد الأمور في خراسان بتكليف من الإمام إبراهيم ، وقد استطاع استغلال ضعف عامل الأمويين فيها وهو (نصر بن سيار) ، وتفجر نار العصبية القبلية بين العرب من المضريين واليمانيين ، فاستطاع ضم اليمانيين إليه ، وتمكن من السيطرة على تلك البلاد وكسب ثقة سكانها ومؤازرتهم له كونه من أبناء المنطقة .

ولما أدرك (نصر بن سيار) والي خراسان الأموي مدى خطر الدعاة العباسيين أرسل إلى (مروان بن محمد) آخر خلفاء بني أمية كتاباً يطلب فيه النجدة للقضاء على قوة العباسيين .

٤ ـ مقتل الإمام إبراهيم وبيعة أبي العباس :

ظل أمر العباسيين سراً لا يعلمه إلا النقباء من شيعتهم حتى وقع في يد مروان بن محمد كتاب مرسل من الإمام إبراهيم إلى أبي مسلم الخراساني ، فانكشف أمرهم وأدى ذلك إلى القبض على إبراهيم وسجنه ثم قتله وملاحقة أبناء أسرته وأنصاره .

وكان إبراهيم قبل مغادرته الحميمة قد ولى عهده أخاه عبد الله (أبا العباس) وطلب منه التوجه إلى الكوفة للالتحاق بأنصارهم هناك حيث

توافر له عوامل القوة والمنعة ، فتوجه إليها ومعه كبار بني هاشم ومنهم خوه أبو جعفر وعمه عبد الله بن علي .

وكان أبو مسلم الخراساني قد استولى على منطقة خراسان ووجه قواته ل الكوفة بالعراق ، فاستطاعت هزيمة قوات الأمويين فيها ، ودخلها (أبو سلمة الخلال) الذي حمل لقب (وزير آل محمد) وبعد أسبوعين وصل يها أبو العباس وأهله ، فتمت بيعته كأول خليفة عباسي سنة ١٣٢ هـ ، لما تسقط الخلافة الأموية بعد .

الأسئلة :

- ما أهم العوامل التي أدت إلى ضعف الدولة الأموية ؟
- وازن بين موقف الموالي من بني هاشم ومن الأمويين .
- علل أسباب انتصار أبي مسلم الخراساني على عامل الأمويين في خراسان .
- كيف تمت البيعة لأبي العباس بالخلافة ؟ .

توطيد أركان الدولة العباسية

١ ـ أبو العباس (السفاح) : ١٣٢ ـ ١٣٦ هـ / ٧٥٠ ـ ٧٥٤ م

١ ـ نسبه وبيعته : هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد في الحميمة عام ١٠٤ هـ ، تلك القرية التي نزل فيها أبو وجده وأصبحت مركز تنظيم الدعوة العباسية ومنها انطلق دعاتها .

وكنا قد رأينا أن كتاباً وقع في يد الخليفة الأموي مروان بن محمد مرسلاً من الإمام إبراهيم إلى أبي مسلم الخراساني كان سبباً في كشف أمرهم والقبض عليه وسجنه ثم قتله ، ولما شعر بنهايته عهد إلى أخيه أبي العباس القيام بأمر الدعوة ، ولما انتقل إلى الكوفة سلم عليه الناس بعد فترة بالخلافة ، فصلى بهم ثم ألقى خطبة افتخر فيها بقرابته من رسول الله ﷺ واختتمها بقوله : (أنا السفاح المبيح والثائر المبير) فلقب من وقتها (بالسفاح) .

وبعد خطبة عمه (عبد الله داود بن علي) التي رسم فيها سياسة العباسيين وأسباب ثورتهم خرج إلى قصره وأخذ أخوه له البيعة من الناس في مسجد الكوفة .

٢ ـ أهم أعماله : أظهر العباسيون قسوة شديدة في معاملة أعدائهم . وقضى أبو العباس أكثر فترة حكمه في إخماد الثورات والفتن الكثيرة التي

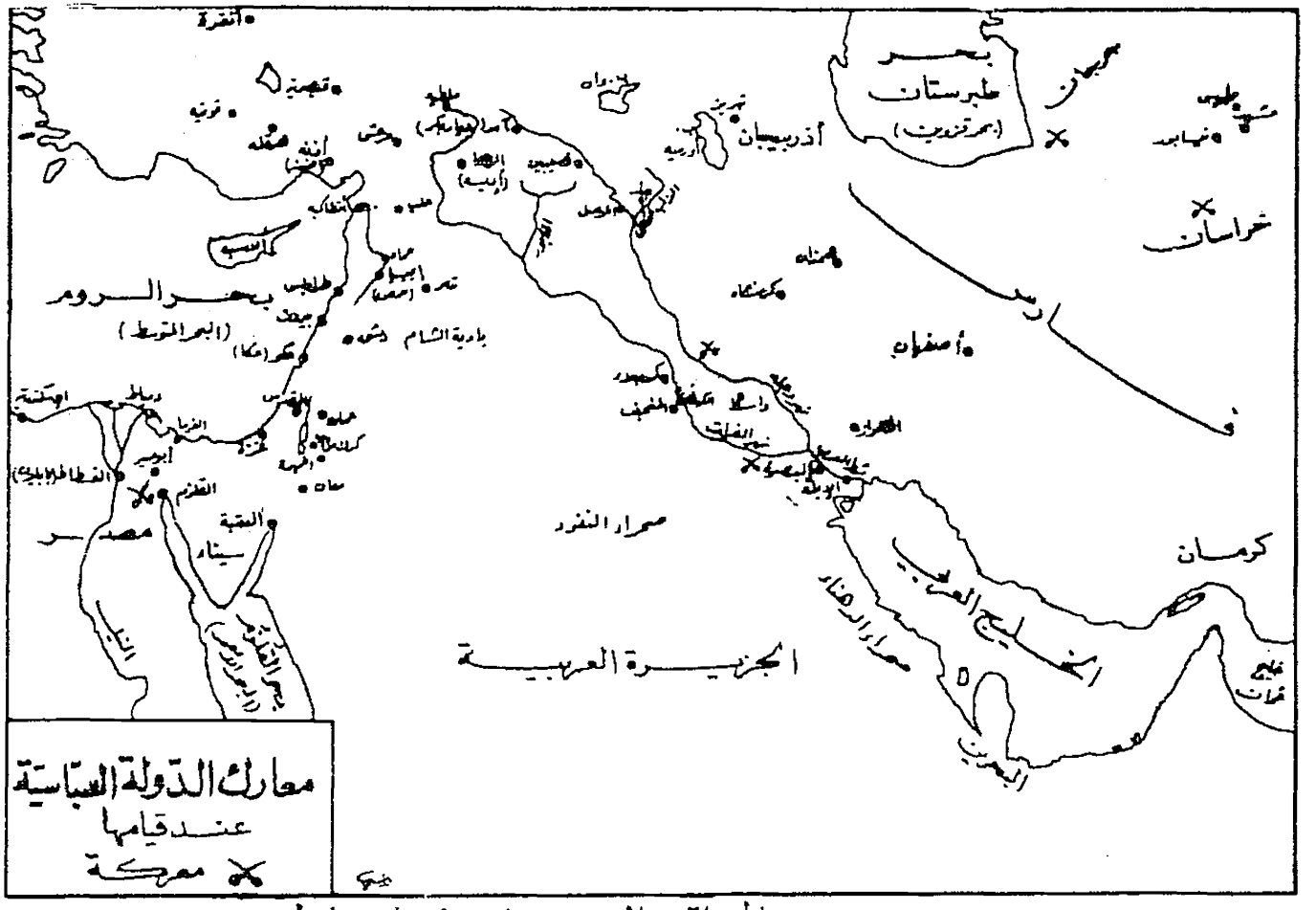

مصور يبين المواقع التي حدثت فيها معارك

الزاب ـ واسط ـ خراسان ـ الكوفة ـ البصرة

قامت ضدهم ولا سيما في الشام والجزيرة فاستطاع بذلك أن يوطد أركان الدولة العباسية الناشئة .

وكان من أهم أعماله :

آ ـ التخلص من الخليفة الأموي مروان بن محمد : كان أول وأهم أعمال الخليفة العباسي الجديد هو مجابهة القوات الأموية في الشمال فعين عمه (عبد الله بن علي) قائداً للجيش الذي كلف القضاء على مروان بن محمد ، وحدثت المعركة بين الطرفين في منطقة قرب نهر الزاب أحد روافد نهر دجلة ، واستمرت عشرة أيام انهزم بنتيجتها جيش مروان فانسحب نحو الشام ثم إلى فلسطين فمصر ، وكانت كتائب العباسيين تتبعه حتى عثرت عليه إحداها مختبئاً في قرية (بوصير) في مصر فتمكنت من إلقاء القبض عليه وقتله سنة ١٣٢ هـ .

ب ـ القضاء على عامل الأمويين في العراق : أرسل أبو العباس أخاه أبا جعفر لمحاصرة واسط التي تحصن بها عامل الأمويين في العراق والذي استسلم بعد سماعه بمقتل الخليفة الأموي مروان بن محمد .

حـ ـ القضاء على عامل الأمويين في خراسان : كان نصر بن سيار والي خراسان الأموي قد عمل على توطيد أمور ولايته ، ثم حصل قتال بينه وبين أبي مسلم الخراساني بعد انكشاف أمر الدعوة العباسية ، ولم تصله نجدة الخليفة الأموي مما أدى لانتصار أبي مسلم عليه ، فهرب نصر ثم لقي حتفه .

د ـ القضاء على أبي سلمة الخلال : كان أبو سلمة رئيساً لدعاة العباسيين في الكوفة ، وهو أول من حمل لقب (وزير آل محمد) وقد تردد في الاعتراف بخلافة أبي العباس ، واتهم بأنه يريد تحويل الخلافة إلى آل

علي بن أبي طالب فتم تدبير اغتياله بمساعدة أبي مسلم واتهم الخوارج بقتله .

٣ ـ وفاة السفاح : في سنة ١٣٦ هـ عقد السفاح لأخيه أبي جعفر الخلافة من بعده ثم لعيسى بن موسى وكتب عهداً بذلك ، وكانت قاعدة خلافته الأولى مدينة الكوفة ، ثم انتقل إلى الحيرة ، ثم استقر أخيراً في مدينة الأنبار ، وأصيب فيها بالجدري فتوفي على أثره وهو في ريعان شبابه ، وكان أبو جعفر وقتها عائداً من حجته .

الأسئلة :

١ ـ كيف تمت البيعة بالخلافة لأبي العباس السفاح ؟

٢ ـ كيف تم القضاء على مروان بن محمد ؟

٣ ـ علل سبب الانتصار على عامل العراق وعامل خراسان الأموي .

٤ ـ علل سبب اغتيال أبي سلمة الخلال .

أبو جعفر المنصور

١٣٦ - ١٥٨ هـ

٧٥٤ - ٧٧٥ م

١ - نسبه وبيعته :

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ، ولد بالحميمة سنة ١٠١ هـ وانتقل إلى الكوفة مع أخيه أبي العباس وأصبح فيها ساعده الأيمن في تدبير شؤون الخلافة ومقاتلة أعدائه ، ثم ولاه سنة ١٣٢ هـ ولاية الجزيرة وأذربيجان وأرمينية ، ثم إمارة الحج سنة ١٣٦ هـ وفيها توفي السفاح فأخذ له البيعة بالخلافة ابن أخيه عيسى بن موسى في مدينة الأنبار .

٢ - الأحوال الداخلية وأهم الحركات في عهد المنصور :

تولى المنصور الخلافة ولم تكن قد توطدت دعائمها بعد ، وقد خشي من ازدياد نفوذ بعض أقاربه وقادته فعزم أن يضرب أعداءه بعضهم ببعض بما أوتيه من جرأة وهمة عالية حيث كان الخوف ينتابه من ثلاث جهات :

الأولى : منافسة عمه عبد الله بن علي له في الأمر ، فقد كان يدبر أمر الجيوش العباسية لغزو الروم ، كما كان له الدور الأول في القضاء على مروان بن محمد واعتبر بيعة المنصور باطلة فدعا لنفسه ، فوجه إليه أبا مسلم فهزمه والتجأ إلى أخيه سليمان في البصرة .

الثانية : قوة وسلطان (أبي مسلم الخراساني) ودوره في الثورة على الأمويين وقيام الخلافة العباسية ، فقد ولاه أبو العباس على خراسان وأخذ يتصرف